ان القرار الذي اتخذه المؤتمر الوزاري لمنظمة الوحدة الافريقية ، الذي انعقد في العاصمة الليبيرية مونروفيا ، بشأن زيادة المساعدات لبلدان دول خط المواجهة الاول مع روديسيا ، التي تتكبد خسائر بشرية ومادية جسيمة من اعتداءات قوات الانظمة العنصرية في روديسيا وجنوب افريقيا ، هذا القرار يعتبر مؤشرا على ان العزل الافريقي لحكومة الاسقف موزوريوا في ما يسمى بزيمبابوي روديسيا ، سيستمر حتى اشعار اخر .

زيارة موزوريوا لواشنطن ولندن

جندي روديسي ابيض في دورية : دوره لم يتغير

الاسقف موزوريوا : قناع افريقي لسيطرة عنصرية مستمرة

لماذا عاد الاسقف صفر اليدين؟

موزوريوا القفاز الأسود في اليد العنصرية البيضاء

وقد جاء هذا القرار في وقت يتردد فيه عرابو صفقة « التسوية الداخلية » في سالزبوري ، بشأن الاعتراف بحكومة موزوريوا كذلك جاء هذا القرار في وقت يقوم فيه موزوريوا بزيارة كل من واشنطن ولندن ، ليحاول اقناعهما بحسم التردد نظرا لالحاح وضعه الداخلي المتدهور .

ان خوافز عديدةتكمن وراء زيارة الاسقفموزوريوا لواشنطن ولندن . واضافة الى ما تنطوي عليه هذه الخوافز ، من عبر ليس اقلها ان من يتخلى عن قضية شعبه لا يجد ملجأ كريما او سندا قويا، من اعداء شعبه الذين اختار ان يتعاون معهم ، فانها تنطوي ايضا على مفارقة . فالاسقف ذهب في جولته بتوسل الاعتراف بحكومته من قبل الولايات المتحدة وبريطانيا ، وهما اللتان شاركت في ارساء « التسوية الداخلية » . وهما بالتالي من اوصل موزوريوا الى منصبه ، ومع ذلك فهما تترددان في الاعتراف به وبحكومته ، ولاعتبارات لا علاقة لها طبعا ، بالحرص على مصير شعب زيمبابوي ، بل بالحرص على منع تصاعد واتساع الحرب الدائرة بين ثورة زيمبابوي وقوات انظمة الحكم العنصرية في افريقيا الجنوبية التي من شأنها تهديد المصالح العليا للولايات المتحدة وللحليفات الاوروبيات في المعسكر الامبريالي .

فبالنسبة لواشنطن ولندن ، فان الوضع لم يعهد تماما بعد ، للاعتراف بحكومة موزوريوا . ووضع موزوريوا نفسه ، الذي بات يتدهور باضطراد ، يزيد في قوة الجبهة الوطنية لتحرير زيمبابوي التي يترأسها كل من روبرت موغابي وجوشوا نكومو . وان هذه القوة المتنامية لثورة زيمبابوي هي احد العوامل الرئيسية لتردد واشنطن بشأن الاعتراف العلني بصفقة التسوية الداخلية ، وما تأثر عنها، وبرود حماسة حكومة المحافظين البريطانية للاعتراف بها ، وان كانت واشنطن ولندن تعطيان اهمية ايضا لموقف الدول الافريقية ، الرافض بشكل عام لهذه الصفقة .

وقد توجه موزوريوا الى واشنطن في وقت اقل ما يقال فيه على الصعيد الافريقي ، انه مجرد قناع فولكلوري ملون يخفي وراءه استمرار السيطرة الفاعلة للاقلية البيضاء العنصرية في روديسيا . فهذه الاقلية لا تزال تحتفظ وتمارس سلطة صنع القرارات السياسية والعسكرية والاقتصادية .

فقد اجريت الانتخابات العامة في روديسيا بحسب الخطة المرسومة في سالزبوري . وجاءت النتائج ملائمة لصفقة « التسوية الداخلية » وتعين موزوريوا رئيسا لوزراء ما يسمى بزيمبابوي - روديسيا . ولكنه في هذا المنصب لا يستطيع حتى الان سوى ممارسة امرين :الاول ، استعراض شخصه كرئيس للوزراء يوميا . والثاني ، احتلال المقعد الذي شغله من قبل وطوال ٢٥ عاما ، رئيس الوزراء العنصري الاسبق ايان سميث ، في مبنى « بيت الاستقلال » ، والذي غير موزوريوا اسمه الى « بيت الزعماء » . (!)

اما ما تبقىفليس من شأن موزوريوا، لانه لايزال فعليا ، من شأن رجالات السلطة العنصرية البيضاء، التي تتلطى وراء لافتة زيمبابوي - روديسيا ووراء قناع موزوريوا . ولهذا غادر موزوريوا سالزبوري تاركا وراءه السؤال عما اذا كان الامر اكثر من استعراض افريقي ملون يخفي استمرار تسلط البيض . وبالتالي ، السؤال ايضا ، عما اذا كان سيحصل على الاعتراف الذي يتوخاه اولا من الولايات المتحدة ولندن ، ومن ثم على القرار منهما ، برفع العقوبات الاقتصادية عن روديسيا التي كان مجلس الامن قد فرضها في سنتي ١٩٦٦ و ١٩٦٨ .

فعشية سفره الى واشنطن كانت اسهم الاسقف رئيس الوزراء ، في ادنى درجاتها حتى الان ، في اوساط المواطنين الافارقه ، والبالغ عددهم ٦ ملايين نسمة . فهو لم يفشل فحسب ، في تحقيق التفاف كاسح من حوله ، بل فشل في الاحتفاظ بحجم الالتفاف الذي كان يتمتع به عشية « التسلم والتسليم » مع ايان سميث . ولعل اكثر الملاحظات تعبيرا عن حجم موزوريوا السياسي على صعيد الحكم في سالزبوري ، ما قاله احد المواطنين الافارقة : « ان الاسقف امين بصورة دائمة ، على صعيد واحد . ان لم يعد بشيء لانه لا يستطيع ان يحقق شيئا » . (!) - فهو لا يضغط من اجل اصلاحات داخلية ملحة للمواطنين الافارقة، وثبت عجزه في تقليص الحصة غير المتساوية ممثلا شرعيا لشعب زيمبابوي . وهذه العزلة الافريقية لحكومة ما يسمى بزيمبابوي - روديسيا، هي سبب رئيسي في استمرار اضطرار ادارة كارتر على عدم تغيير موقفها الرسمي ، وفي اضطرار حكومة المحافظين البريطانية على التراجع النسبي عن الموقف الذي كانت قد اعلنته ، والذي عكس استعدادها الفوري بالاعتراف بحكومة موزوريوا وانهاء التزام بريطانيا (غير الكامل اصلا) بقرارات المقاطعة الاقتصادية لروديسيا . لان لدى كل من الولايات المتحدة وبريطانيا اعتبارات افريقية توجب اخذ الموقف الافريقي من قضية زيمبابوي بعين الاعتبار .

لهذا لم يسمع موزوريوا في العاصمتين ما جاء ليسمعه . فقد ابلغه الرئيس الاميركي بان لا علاقات ديبلوماسية طبيعية بين واشنطن وسالزبوري ، وبان ادارته لن تقرر الغاء المقاطعة الاقتصادية (غير الكاملة ايضا) لروديسيا . ولهذا ابلغ موزوريوا في لندن ان مسألة الاعتراف بحكومته ومسألة انهاء المقاطعة ، امور تتطلب المزيد من الوقت ...

لكن الاعتبارات الافريقية ليست وحدها التي تلجم « العرابين » الاميركيين والبريطانيين حتى الان . فالكفاح المسلح الذي يشنه ثوار الجبهة الوطنية لتحرير زيمبابوي في تصاعد مستمر ، ولم ينكفيء كما كانت تتوخى سالزبوري ، من جراء غاراتها الجوية ضد معسكراتهم ومواقعهم . واذا كان محور واشنطن - لندن يرغب في تجنب انتشار حرب العصابات الثورية للوطنيين الافارقة في منطقة افريقيا الجنوبية ، لانها تدرك بانه لن يكون باستطاعتها التحكم بنتائجها ومضاعفاتها بالنسبة للمعسكر العربي الرأسمالي - خاصة اذا ما امتدت الى قلب جنوب افريقية العنصرية ، فان هذا المحور يرغب في الوقت نفسه بان تتلقى ثورة زيمبابوي من الضربات الاستنزافية المتوالية التي تأمل ان تؤدي في النهاية الى جر احد جناحي الثورة الى طاولة مفاوضات تسوية مع حكومة سالزبوري، الهدف منها ضمان وقف الحرب ، وضمان بقاء ما يسمى بزيمبابوي - روديسيا في فلك المعسكر الغربي ، وضمان جوار غير معاد لجنوب افريقيا .

من هنا فان لشخص موزوريوا مكانة صغيرة جدا في حسابات محور واشنطن - لندن ، والامتناع عن الاعتراف بحكومته ، وعن رفع المقاطعة الاقتصادية ، هو في آن ، عامل ضغط على سالزبوري لتقليص مظاهر موقع البيض في السلطة حتى لا يبدو موزوريوا كالدمية في ايديهم، وعامل كسب وقت لاعطاء السياسة العسكرية الروديسية فرصة قطف ثمارها على صعيد مكافحة الثورة قبل ان يقرر المحور خطوته التالية ازاء روديسيا . لذا يبقى في يد جناحي الجبهة الوطنية لتحرير زيمبابوي ، والى حد كبير ، في يد دول خط المواجهة الاول ، عرقلة الحسابات الاميركية والبريطانية وحسابات سالزبوري ، والامساك بقوة بزمام المبادرة .

احتجاج افريقي على الزيارة

□ ورعت مجموعة العمل الافريقية في هيئة الامم المتحدة ، بيانا في مقر المنظمة الدولية، اعربت فيه عن احتجاجها وتنديدها بالحفاوة التي استقبلت بها الولاياتالمتحدة وبريطانيا ، الاسقف ابيل موزوريوا ، دمية حكومة الاقلية العنصرية البيضاء في روديسيا .

جاء في البيان ان البلدان الافريقية عرفت بغضب وبقلق عميقين ، بقرار واشنطن ، بدعوة ممثل النظام غير الشرعي ، موزوريوا ، لزيارة البلدين واجراء مباحثات مع كبار المسؤولين الرسميين واعضاء الحكومة . وهدف الزيارة هو تعزيز النظام الذي يسيطر عليه البيض ، والذي ينتهي في نهاية المطاف ، الى الاعتراف الرسمي به .

واضاف البيان ان الدول الافريقية تعتقد بان اعمال الولايات المتحدة وبريطانيا تتعارض وروح ميثاق هيئة الامم المتحدة ، وتعتبر انتهاكا مباشرا لقرار مجلس الامن بهذا الشأن . وانتهى البيان الى القول بان الدول الافريقية ، التي تدين مناورات الولايات المتحدة الاميركية وبريطانيا ، التي تهدف الى الالتفاف حول قرارات الامم المتحدة ، تعلن مجددا ، عن تأييدها لحق شعب زيمبابوي في نيل الاستقلال الحقيقي واقامة حكم الاكثرية في البلاد .

الاف المختفين في الارجنتين

□ اثيرت من جديد ، قضية اختفاء الاف الاشخاص من المناضلين الديمقراطيين والتقدميين في الارجنتين والعراقيل التي يضعها نظام الحكم الديكتاتوري في وجه الجهات المحلية والدولية التي تتبنى قضية هؤلاء الذين لا يعرف مصيرهم غير جلاديهم. واتهمت منظمة العفو الدولية حكومةالارجنتين العسكرية ، باستخدام كافة السبل الديبلوماسية واساليب « العلاقات العامة » لمنع اجراء تحقيق في قضية اختفاء الالاف من الناشطين السياسيين والمثقفين ، والعديد من المواطنين الذين لا يعرف عن انتماءاتهم الحزبية .

وفي مؤتمر صحفي عقده الامين العام لمنظمة العفو الدولية ، السيد مارتن انالز ، دحض مزاعم الحكم العسكري بوضع حد في وقت قريب ، لملاحقة الاشخاص لاسباب سياسية ، وقال ان اناسا ما زالوا يعتقلون من دون توجيه تهم اليهم وان العديد من الاشخاص ما زالوا يختفون ولا يعرف عن مصيرهم شيء . وكان امين عام المنظمة قد دعا الى هذا المؤتمر الصحافي ليعلن قائمة باسماء ٢٦٦٥ شخص اختفوا في الارجنتين ، منذ الانقلاب العسكري في اذار ١٩٧٦ ، الذي تزعمه الديكتاتور الحالي الجنرال جورج فيديلا .

ولا تتضمن القائمة ، وعنوانها «المختفون في الارجنتين » ، اسماء المختفين الذين لم يشاهدهم احد سوى خاطفيهم . ولكن « الجمعية الدائمة لحقوق الانسان » ، وهي مجموعة تتمركز في العاصمة بيونس ايريس قد سجلت من ناحيتها ، تفاصيل ٤٥٠٠ قضية لاناس اختطفوا واختفى كل اثر لهم. اما صحيفة « بيونس ايرس هيرالد » فقد ذكرت ان رقم المختفين يتراوح بين ٧ الاف و ١٠ الاف شخص .

والمعروف في داخل الارجنتين وخارجها ، ان اجهزة الامن والاستخبارات هي التيتقوم بعمليات الخطف والتخلص من الضحية او ابقائها قيد الاعتقال من دون ابلاغ ذويها . ومعروف ايضا ان المنظمات الفاشية شبه العسكرية تلعب دورها ايضا في هذه العمليات .

والجدير بالذكر ان نظام الحكم العسكري في الارجنتين يستند بدرجة رئيسية على الولايات المتحدة ومساعداتها خاصة « الامنية » منها ، والتي تشمل تزويد الخبراء في احدث وسائل التعذيب واحدث طرق مكافحة حرب العصابات الثورية .